مقدمة في الكلام
على البسملة والحمدلة

تأليف

الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ)

تحقيق

د. منال صلاح الدين عزيز

Introduction about speech in the beginning and praising God
By:
Muhammad Ibn Ahmad Know as Al Khateb Al- sharbeni (died in ٩٧٧H) investigated by:
Dr: Manal Salah Aldeen Aziz

١- This is acutural message and auseful manuscript which has avaluable scientific in Al Qural science from the tenth century.
٢- The origin is distinguished by wide cover and aducate and accurate. The reader does not have to refer to other references.
٣- It has a summary which shows scientific views and those who were paraphrasing parsing and the meaning and explanining which related to them about linguistic research and useful clearing.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هذه رسالة تراثية، ومخطوطة مفيدة لعالم نجم في القرن العاشر الهجري، تخصّص في علوم القرآن واللغة والفقه، واشتهر بتصانيفه الكثيرة.

إن النص الذي نخرجه اليوم للقراء محققاً مخدوماً على وفق مناهج التحقيق المعروفة يتميز بالشمولية والدقة والتوثيق، ويغني القارئ عن الرجوع إلى المصادر المطولة في الموضوع نفسه. ويضم بين صفحاته خلاصة آراء العلماء والمفسرين في اعراب البسملة، وبيان معانيها، وتوضيح كلّ ما يتعلق بها من مباحث لغوية ودلالية نافعة.

إن الذي دفعنا إلى تحقيق هذا الأثر النفيس قيمته العلمية، ثمّ مكانة مؤلفه المرموقة بوصفه علماً من أعلام الدراسات القرآنية في المدة التي شاع فيها ذكره، وبزغ فيها نجمه.

حياته[1]:

لم نجد في المصادر التي اطلعنا عليها مادة وافية عن الرجل، وكلّ ما قدمته عنه كتب التراجم ومصادر الرجال لا يعدو أن يكون نتفاً ومعلومات قليلةً، لإلقاء الضوء على شخصية الرجل، والكشف عن جوانب حياته المتنوعة ونشاطه العلمي، وكل ما ذكرته عنه أنه: محمد بن أحمد الشربيني، القاهري، الشافعي، شمس الدين، المعروف بالخطيب الشربيني، وهو فقيه، مفسر، متكلم، نحوي صرفي.

وقد أجمع أهل مصر على صلاحه، ووصفوه بالعلم والعمل والزهد وكثرة النسك والعبادة. وكان من عادته أن بعتكف من أول رمضان، فلا يخرج من الجامع إلا بعد صلاة العيد، وكان إذا حجّ لا يركب إلا بعد تعب شديد، وكان يُعلم الناس المناسك وآداب السفر، ويحثهم على الصلاة، ويكثر من قراءة القرآن وتلاوته في الطريق.

وبالجملة كان آية من آيات الله تعالى، وأثنى عليه المؤرخون، وتوفي سنة (٩٧٧هـ).

---

(١) مصادر ترجمتهفي الكواكب السائرة (٣/٧٩-٨٠) ، وشذرات الذهب (٨/٣٨٤)، وهدية العارفين (٢/٢٥٠)، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة (١/١١٠٨)، والاعلام(٦/٦)، ومعجم المؤلفين(٨/٢٦٩)، ومعجم المفسرين (٢/٤٨٥)، ومعجم تفاسير القرءن الكريم ص(٣٠٧-٣١٢)

شيــوخــه[1]:

إذا أردنا أن نعرف تشكيلة الرجل العلمية، فلا بد من أن نذكر شيوخه الذين تلمذ لهــم وأخذ عنهم، واستفاد من معطياتهم المعرفية، وحصل من قسم منهم على إجازات علمية، وهــم بحسب الالفباء:

- احمد البرلسي: المصري، الشافعي، شهاب الدين، الملقب بعميرة(ت٩٥٧هــ)[2].
- أحمد الرملي: المنوفي، المصري، الأنصاري، شهاب الدين (ت٩٥٧هــ)[3].
- الطهواني: نورالدين، ولم نعرفه.
- المحليّ: نورالدين، ولم نعرف أخباره[4].
- محمد بن أبي بكر المشهدي: المصري الشافعي، بدرالدين، توفي في سنة(٩٣٢هـــ)، أو (٩٣٣هــ)[5].
- محمد بن سالم علي الطبلاوي: الشافعي، ناصرالدين(ت٩٦٦هــ)[6].
- محمد بن عبدالرحمن بن خليل النشلي: الكردي، شمس الدين، ولم نعرفه.

آثـــــاره:

كانت حياته حافلة بالنشاط العلمي والمعرفيّ المتميّز، إذ انكبّ على التحصيل والبحــث والتأليف والتدريس والافتاء، فترك عدداً من الرسائل والمؤلفات في موضوعات شتّى، تشهد له بسعة الإطلاع، وعمق التأليف، وغزارة المادة العلمية وتنوعها.

أولاً: المطبوعة:

١- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع (في الفقه الشافعي) = شرح الغاية.

٢- تقريرات على المطول للتفتازانيّ (في البلاغة).

٣- السراج المنير في الإعانة على معرفة كلام ربنا الحكيم الخبير (في التفسير).

٤- شرح شواهد القطر (في النحو).

٥- مغني المحتاج في شرح منهاج الطالبين للنوويّ (في فروع الشافعية).

٦- مناسك الحج (في العبادات).

---

(١) وردت تلمذة الخطيب الشربيني لهم في ترجمته المذكورة في: الكواكب السائرة (٧٩/٣)، وشذرات الذهب (٣٨٤/٨).

(٢) الكواكب السائرة (١١٩/٢)، وشذرات الذهب (٣١٦/٤)، ومعجم المؤلفين (١٣/٨).

(٣) الكواكب السائرة (١١٩/٢-١٢٠)، وشذرات الذهب (٣١٦/٤)، ومعجم المؤلفين (١٤٧/١).

(٤) تردد أسمه كثيراً في:الكواكب السائرة (١٢/١، ١٩٩،١٧٧) (٣٦/٢، ٦٢، ١١٩) (١٠/٣، ١٤٠، ١٨٢).

(٥) الكواكب السائرة (٢٧/١ - ٢٨)، وشذرات الذهب (١٨٦/٤)، ومعجم المؤلفين (١١٤/٩).

(٦) الكواكب السائرة (٣٣/٢ -٣٤)، وشذرات الذهب (٣٤٨/٤ -٣٤٩)، وهدية العارفين (٢٤٧/٢).

ثانياً: المخطوطة:

١- تفسير قوله تعالى:] **N O P Q R T U V W** Z[1] منه نسخة في مؤسسة إحياء التراث – القدس، ضمن مجموع من ٤ ورقات (٤٠١-٤٠٤).

٢- فتح الرحمن الرحيم في تفسير آية:]**K L M N O** Z[2].

منه نسخة في جامعة استنبول في أربعين صفحة، تاريخها (١٢٠٨هـ)، وهي منسوبة إلى محمد بن أحمد الخطيب الشربينيّ (ت٩٧٧هـ)[3]، وقد رجّح الدكتور عبدالحكيم الأنيس في تحقيقه: **قلائد العقيان لمرعي الكرّمي**[4]: أنها لأبي الحسن علي بن عبدالرحمن بن محمد الخطيب الشربينيّ الشافعيّ المصري (ت١٠٣٠هـ)[5].

٣- فرح المّيت بمن يزوره (في الفقه الشافعي): منه نسخة في الظاهرّية، ضمن مجموع من صفحة واحدة (٧٩ب).

٤- مغيث الندى إلى شرح قطر الندى (في النحو): منه نسختان في المكتبة الظاهرية برقم (١٧١٩) وعدد أوراقها (١٧٢)، والثانية برقم (٤٨١٣) وعدد أوراقها (١٢٧).

٥- مقدمة في الكلام على البسملة والحمدلة: وهي الرسالة التي نقدمها اليوم محققة

ثالثاً: المفقودة:

١- شرح (البهجة) في الفقه لابن الوردي: ورد ذكره في مقدمة محقق مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج (٦٧/١)، ومقدمة محقق: الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع (٥/١).

٢- شرح (تنبيه) أبي إسحاق الشيرازيّ (في فروع الشافعيّة): ورد ذكره في الكواكب السائرة (٧٩/٣)، وشذرات الذهب (٣٨٤/٨)، وكشف الظنون (٤٩٢/١)، وهدية العارفين (٢٥٠/٢).

٣- شرح (منهاج الدين) للجرجاني في شعب الإيمان: و(منهاج الدين) في نحو ثلاث مجلدات، فيه أحكام فقهيّة وغيرها فيما يتعلّق بأصول الدين. ورد ذكره في شذرات الذهب (٣٨٤/٨)، وكشف الظنون (١٨٧١/٢)، ومعجم المؤلفين (٦٩/٨).

٤- فتح الخالق المالك في حل ألفاظ كتاب ألفية ابن مالك في النحو: ورد ذكره في إيضاح المكنون (١٦١/٢، ٥٨٧)، وهدية العارفين (٢٥٠/٢)، ومعجم المؤلفين(٢٦٩/٨).

---

(١) سورة الضحى:الآيتين: ٤- ٥.

(٢) سورة النحل: من الآية:٩٠

(٣) ينظر: الفهرس الشامل (٦١٦/١).

(٤) ينظر مجلة الأحمدية – العدد١٥ – رمضان١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م – ص (١٢٧ - ١٢٨).

(٥) إيضاح المكنون (١٦٥/٢)، وهدية العارفين (٧٥٤/١).

٥- الفتح الرباني في حل ألفاظ تصريف الزنجانيّ (في الصرف): ورد ذكره في كشف الظنون (١١٣٨/٢)، وهدية العارفين (٢٥٠/٢)، ومعجم المؤلفين (٢٦٩/٨).

عنوان الرسالة وتوثيق نسبتها للمؤلف:

لم تذكر المصادر التي ترجمت للرجل هذه الرسالة ضمن قائمة مؤلفاته، على حين أننا أستقينا الإشارة إلى عنوان هذه الرسالة صراحة من قول الخطيب الشربينيّ في تفسيره الموسوم: **بالسراج المنير**[١] "وذكرت أجوبة غير ذلك في مقدمتي على البسملة والحمدلة". وعنوان الرسالة واضح لا يشوبه غموض، وهو نفسه الذي ذكره الخطيب الشربينيّ في خطبة الرسالة (ديباجتها) بقوله: "إنّه سنح لي أن أجعل مقدمة في الكلام على البسملة والحمدلة".

مضمون الرسالة:

لا نزعُم أنّ الخطيب الشربينيّ كان رائداً في هذا النوع من التصنيف؛ إذ أنه قد سار على نهج غيره من العلماء في إفرادهم مؤلفاتٍ مستقلة لمسائل خاصة محددة، فقد ألّف في البسملة الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، وشهاب الدين المقدسي (ت٦٥٥هـ)، والقاضي زكريا الأنصاري (ت٩٦٢هـ)، وغيرهم وهم كثر[٢].

بيّن الخطيب الشربينيّ في خطبة رسالته (ديباجتها) الداعي إلى تأليفها، وهو النزعة الذاتيّة في أن تكون تذكرة له، وللقاصرين من أمثاله في قراءتها واستيعاب مضامينها وفهمها. غير أنه لم يُشِر إلى المصادر التي استقى منها مادّته العلمية، ولا المنهج الذي اتّبعه في التأليف ولا في تاريخ تأليفها.

لقد احتوت الرسالة على الموضوعات الآتية:

- الكلام على كل ما يتعلّق بالبسملة من حيث إعرابها، ونوع الباء فيها، ومعناها، ومُتعلَّقها الجارّ والمجرور، وهل هو متقدم أو متأخر عنهما؟ وهل هو اسم أو فعل؟ وقد استشهد على كلامه بأقوال النحاة البصريّين والكوفيّين، من غير أن يرّجح مذهّباً على آخر.

الحيث عن اشتقاق لفظة (اسم) ووزنها الصرفيّ، وهو من المسائل الخلافّية بين النحاة البصريّن والكوفّيين.

- تحقيق القول في الاسم والمسمّى، وهل الاسم عين المسمّى ى أو غيره؟ والإشارة إلى لغات (اسم)، وسب حذفها ألفها.

---

(١) (٥/١) .

(٢) أغنانا الدكتور عدنان الحموي في مقدمة تحقيقه لكتاب البسملة لشهاب الدين المقدسي ص:(٧٢ - ٨٠) عن تتبع من ألف في البسملة والحمدلة .

- معنى لفظ الجلالة (الله)، وتأصيله اللغويّ، وهل هو مشتقّ أو مرتجل؟ وهل هو عربيّ أو معرَّب؟ وتناوله أيضاً من منظور عقديّ، مستعرضاً أقوال علماء الكلام، كالبلخي من المعتزلة، والإمام النووي من الشافعيّة.

- تعرّض لبناء لفظتي (الرحمن الرحيم) صرفيًّاً، والفرق بينهما دلالياً، وسبب تقديم (الرحمن) على (الرحيم)، وإعرابهما، ذاكراً فائدة تدخل في موضوع فقه اللغة.

بسط الكلام في الحمد والشكر والمدح، والفرق بينها دلاليًّاً، داعماً كلامه بآراء العلماء وأقوالهم.

-أمّا مصادره التي نقل منها، فلم يشر إلا إلى مصدر واحد لا غير، وهو تفسير النسفيّ، والبقيّة رجال؛ كالرازيّ، والإمام الشافعيّ، والأشعريّ، وسيبويه، والبلخيّ، والبندنيجيّ، والنوويّ، والبيضاويّ، وابن هشام، وابن مسعود، والعزّ بن عبدالسلام، والزمخشريّ، والواحديّ، وأبي داود، والإمام احمد، وقد آلت طائفة من النصوص عند المقابلة إلى كتبهم المعروفة بين أيدينا؛ كتفسير الرازيّ، والبيضاويّ، والزمخشريّ، وكتاب سيبويه، وهو قد ينقل نقّلاً حرفيًّاً، أوز بالمعنى، وعدد من النقول لم نجده في كتبهم.

ويلاحظ أنه لم يتطرّق للخلاف الفقهي القائم بين المذاهب الأربعة من حيث عدّها آية من سورة الفاتحة فقط، أو من سور القرآن الكريم وحكمها في الصلاة.

وصف النسختين المعتمدتين في التحقيق:

عوّلنا في تحقيق النص على نسختين اثنتين، مصورتين عن الأصل المحفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق، هما:

١- النسخة الأولى التي أعطيناها الرمز (ظ١)، ورقمها في الظاهرية (٣٩٥٣)، واتخذناها نسخة أصلية في التحقيق لوضوحها، وتمامها، وقلة أخطائها وتقع ضمن مجموع، عدد أوراقه ٧ق [٦٥ – ٧١]، وخطها نسخي مقروء، خال من الضبط ومن نظام التعقيبة، ولا يعرف ناسخها، ولا تاريخ نسخها.

٢- النسخة الثانية التي أعطيناها الرمز (ظ٢)، ورقمها في المكتبة الظاهرية (٦٢٨)، وعدد أوراقها (٩)، وفيها سقط قسم من المواضع، وخطها نسخي، خال من الضبط، وتاريخ نسخها (١١٠٩هـ)، ولا يعرف اسم ناسخها، وعلى صفحة العنوان تملّك باسم السيد محمد أبي السعادات نجل السيد حسين سليم مفتي يافا الدجاني في سنة (١٣٢٣هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله الذي بلغ اهل العلم من مورد وجوده اما لا وساغ عليهم ظلال نعمه وزادهم رفعة وكمالا والصلوة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ذي الوجه الجميل المخصوص بالشرف والتفضيل القائل علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وعلى اله السادة الكرام واصحابه الذين احرزوا العلم ونشروه بين الانام وبعد فيقول فقير رحمة ربه القريب محمد الشربيني الخطيب فقد سنح لي ان اجعل مقدمة في الكلام على البسملة والحمدلة واذكر فيها الشكر والمدح لغة واصطلاحا لتكون تذكرة لي وللقاصرين من امثالي وارجو من الله ان تكون خالصة لوجهه الكريم وللفوز بالنعيم المقيم وان ييسر اتمامها كما يسر ابتداها فانه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير اما البسملة فالجار قيل زايد لا يتعلق بشيء فاسم مبتدا وخبره محذوف اي كائن او مستقر وقيل يتعلق بمحذوف اسم او فعل مقدما كان منهما او موخرا عاما كالابتداء او ابتدائي او خاصا بحسب فعل حسبما يليق بحسب الوجوه كقرائي واقرا فيما اذا قرا القاري فقال بسم الله وينبغي فعل الشروع اي الفعل الذي يشرع فيه ولاجل ذلك كان الاولى ان يقدر فعل المناسبة ولانه اصلي في العمل ونظيره في حذف متعلق الجار قوله تعالى في تسع ايات الى فرعون وقومه اي اذهب في تسع ايات وكذا قول العرب في الدعاء للمعرس بالرفاء والبنين يعني

اعرست وكقول الشاعر فقلت الى الطعام فقال منهم فريق تحسد الناس الطعام وعلى تعليقه بالمبتدا لا يضر حذف المصدر وابقاء عمله لانه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما وتقديره كما قال الامام الرازي موخرا فعلا اولى كما في اياك نعبد اياك نستعين ولانه تعالى مقدم ذاتا لانه قديم واجب الوجود لذاته فقدم ذكرا فان قلت قال الله تعالى اقرا باسم ربك فقدم الفعل قلت الجواب عن ذلك من اوجه منها انه مقام ابتداء القراءة وتعليمها لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله تعالى اهم في نفسه ومنها ان باسم بدل متعلق بمحذوف فكان يقدر مستعينا او متبركا بحسب ما يليق وهنا واقرا في الموضعين منزلة منزلة اللازم اي افعل القراءة او وجدها من غير اعتبار تعديته الى مفعوله ومنها انه متعلق بسم الله قبله لانها من سورة فعلى الاصح عندنا وهذا اولى وقال بعضهم بل تقديره اسما اولى بالنسبة الى البصريين والاول للكوفيين والباء هنا للاستعانة او للمصاحبة او للملابسة على جهة التبرك والثاني اولى لما فيه من التحاشي عن جعله اسم الله تعالى اله والاحسن ان تكون لها اعم من اللفظ في حقيقتين او الحقيقي والمجازي عند من يجوزه كما مشى الشافعي رضي الله عنه فان قلت من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد ان تبنى على الفتح التي هي اخت السكون نحو كاف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي باغ اهل العلم من مورد جوده اما لا
واسبغ عليهم جلايل نعمه وزادهم رافعة وكما لا والصلاة
والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ذي الوجه الجمل
المخصوص بالشرف والتفضيل الفايل علما امتي كانبيا
بني اسرايل وعلى اله السادة الكرام واصحابه الذين اخرجوا
العلم ونشروه بين الانام وبعد فيقول فقير رحمة
ربه القريب محمد الشربيني الخطيب غفر الله له ذنوبه
وستر في الدارين عيوبه انه قد سنح لي ان اجعل مقدمة
في الكلام على البسملة والحمدلة والتكبيرة واصطلاحا
ليكون تذكرة لي وللقاصرين من امثالي وارجو من الله
تعالى ان يلوك خالصة لوجهه الكريم وللفوز بالنعيم
الابدي المقيم وان يسهل اتمامها كما سهل ابتداها
والله تعالى اسال واليه ابتهل واتوسل ان يتقبلنا بالاخلاص
ويقربنا بها الى الخلاص وانه على ما يشاء قدير وبالاجابة
جدير اما البسملة فالجار قيل زايد لا يتعلق بشيء واسم مبتدا
خبره او عكسه والراجح انه اصلي فيتعلق بمحذوف اسم
او فعل خاص ما هما او موخرا عاما كابتدي او اتلو اي اذ
هما بعينه فعل حيث وجب الوجود كقراني ان ترني فيما اذا

قرا

قرا القاري نقال بسم الله وبسمي فعل الشروع اي الفعل
الذي يشرع فيه ولاجل ذلك كان الاولى ان يقدر فعلا
المناسبة ولانه الاصل في العمل ونظيره في حذف متعلق
الجار قوله تعالى في تسع ايات الى فرعون وقومه
اي اذهب في تسع ايات وكذا قول العرب في الدعاء للمعرس
بالرفاء والبنين بعني اعرست او نكحت وكذا قول الشاعر
اتوتاري فقلت منون انتم ه فقالوا الجن قلت عموا ظلاما ه
فقلت الى الطعام فقال منهم ه فريق يعسر الانس الطعاما ه
وعلى تعلقه بالمبتدا لا يضر حذف المصدر وابقاء عمله لانه
يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما
وتقديره كما قال الامام الزاهدي موخرا وفعلا اولي
كما في اياك نعبد واياك نستعين وانه تعالي مقدم
ذاتا لانه قديم واجب الوجود لذاته فان قلت
قال الله تعالي اقرا باسم ربك فقدم الفعل فالجواب
عن ذلك من اوجه منها انه في مقام ابتدا القراءة
وتعليمها لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة
اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله تعالي
اهم في نفسه ومنها ان باسم ربك متعلق بمحذوف
كان يقدر مستعينا او متبركا بحسب معنى الباء هنا
واقرا في الوصفين منزلة اللازم اي افعل القراءة واوجدها

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي[1]

الحمد لله الذي بلغ أهل العلم من مورد جوده آمالاً، واسبغ عليهم ظلال[2] نعمه وزادهم رفعة وكمالاً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ذي الوجه الجميل المخصوص بالشرف والتفضيل القائل: (علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل)[3]، وعلى آله السادة الكرام وأصحابه الذين أخذوا العلم ونشروه بين الأنام.

وبعدُ، فيقول فقير رحمة ربه القريب محمد الشربيني الخطيب – غفر الله له ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه[4]: فقد[5] سنح لي[6] أن أجعل مقدمة في الكلام على البسملة والحمدلة، وأذكر فيها الشكر والمدح[7] لغة واصطلاحاً، لتكون تذكرة لي وللقاصرين من أمثالي، وأرجو من الله تعالى أن تكون خالصة لوجهه الكريم، وللفوز بالنعيم الأبدي المقيم وأن يُسهّل إتمامها كما سهل إبتداءها، والله تعالى أسالُ، وإليه أبتهل وأتوسل أن يقرنها بالإخلاص، ويقربنا بها إلى الخلاص، فإنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

أما البسملة، فالجار قيل: زائد لا يتعلق بشيء، وأسم مبتدأ حُذف خبره أو عكسه، والراجح أنه أصلي فيتعلق بمحذوف اسم أو فعل مقدما كل منهما أو مؤخراً عاما كابتدائي أو ابتدئ أو خاصاً يُعينه فعل حسي بحسب الوجود كقراءتي أو إقرأ[8]، فيما إذا قرأ القارئ، فقال: فقال: بسم الله، ويسمى فعل[9] الشروع، أي: الفعل الذي يشرع فيه، ولأجل ذلك كان الأولى أن يُقدِّر فعل المناسبة[10]، ولأنه أصلي في العمل. ونظيره في حذف متعلق الجار قوله

---

(١) (وبه نستعين) في: ظ٢.

(٢) (جلائل) في: ظ٢.

(٣) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنة (ص٢٦٨) رقم الحديث (٧٠٢)، وفيه: أنه لا أصل له، ولا يعرف في كتاب معتبر.

(٤) (غفر الله ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه) ساقطة من:ظ١.

(٥) (إنه) في: ظ٢.

(٦) (إلي) في: ظ١.

(٧) (والمدح) ساقطة من: ظ٢.

(٨) لأن الذي يتلو التسمية مقروء، كما أن المسافر إذا حل أو أرتحل فقال: بسم الله... كان المعنى: بسم الله أحل وبسم الله أرتحل، وكذلك الذابح وكمل فاعل يبدأ في فعله ببسم الله كان مضمراً ما جعل التسمية مبدأ له. الكشاف (٢/١)، وتفسير النسفي (١٧/١).

(٩) (فعل الشرط) في: ظ١.

(١٠) (فعلا للمناسبة) في: ظ٢.

تعالى:]Ë Ì Í Î Ï Ð Z[1]، أي: اذهب في تسع آيات، وكذا قول العرب في الدعاء للمعرّسِ: (بالرفاء والبنين)[2]/٦٥ب/ يعني: أعرست أو نكحت[3]، وكذا[4] قول الشاعر[5]:

أتوا ناري فقلتُ منونَ أنتمُ فقالوا الجنُّ قلتُ عِموا صباحاً[6]

فقلتُ إلى الطعامِ فقال منهمُ فريقٌ نَحْسْدُ الناسَ[7] الطعاما

وعلى تعلقه بالمبتدأ لا يضر حذف المصدر وإبقاء عمله لأنه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما، وتقديرهُ كما قال الإمام الرازي[8] مؤخراً وفعلاً أولى، كما في:]2 3 4 5 Z[9]، ولأنه[10] تعالى مقدم ذاتاً لأنه قديم وواجبُ الوجود لذاته فقدم ذكراً[11]، فإن قلتَ: قال الله تعالى:]K L M Z[12]، فقدِّمَ الفعلُ، فالجواب عن هذا من أوجه، منها أنه مقام[13] ابتداء القراءة وتعليمها لأنها أول سوؤرة نزلتْ، فكان الأمر بالقراءةِ أهمَّ، باعتبار هذا العارض، وإن كان ذكر الله تعالى أهم في نفسه.

ومنها أن (باسم ربك) متعلق بمحذوف كأن يقدر[14] مستعيناً أو متبركاً بحسب معنى (الباء) هنا، و(اقرأ) في الموضعين[15] مُنزَّلةَ اللازم، أي: افعل القراءة، وأوجدها من غير اعتبار تعدية إلى مقروء به.

---

(١) سورة النمل:من الآية:١٢.

(٢) جمهرة الأمثال (٣٠٦/١)، ومجمع الأمثال (١٤٤/١). وفيه قال أبو عبيد: الرفاء: الالتحام والاتفاق، وموسوعة أمثال العرب (٣٢٠/٣).

(٣) (أو نكحت) ساقطة من: ظ١.

(٤) (وكفى) في: ظ١.

(٥) هو شمر بن الحارث الضبّيّ، أو تأبط شراً في: موارد البصائر لفرائد الضرائر (ص١٢٧، ١٣٠). والبيتان في: ديوان تأبط شراً – القسم الثاني: المختلط النسبة (ص٢٥٦ - ٢٥٧).

(٦) هذا البيت ساقط من: ظ١.

(٧) (الأنس) في: ظ٢.

(٨) هو محمد بن عمر بن الحسين أبو عبدالله، سلطان المتكلمين في زمانه (ت٦٠٦هـ). ينظر وفيات الأعيان (٦٠٠/١ - ٦٠٢)، ومعجم المؤلفين (٧٩/١١ - ٨٠). والنص في: تفسيره المعروف بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب

(٩) سورة الفاتحة:الآية:٥.

(١٠) (وأنه) في: ظ٢.

(١١) (فقدم ذكراً) ساقطة من: ظ٢.

(١٢) سورة العلق:من الآية:١

(١٣) (في مقام) في: ظ٢.

(١٤) (كان يقدره) في: ظ٢

(١٥) (الوصفين) في: ظ٢.

ومنها أن متعلَّق (باسم الله) قبله لأنها من السورة على الصحيح عندنا، وهذا أولى[١] وقال بعضهم: بل تقديره اسماً أولى ونسبه إلى البصريين، والأول للكوفيين[٢] والباء هنا للإستعانة أو للمصاحبة أو للملابسة على جهة التبرك، والثاني أولى لما فيه من التحاشي على جعل اسمه تعالى آلة، والأحسن أن تكون لهما أعمالاً للفظ في معنييه الحقيقيين أو الحقيقيّ والمجازيّ عند من يجوزه كإمامنا الشافعي[٣] ﷺ.

فإن قلت: من حقَّ حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد أن تبنى[٤] على الفتحة التي هي أخت السكون، نحو: كاف/٦٦أ/ التشبيه ولام الإبتداء أو واو العطف وفائه، فالجواب[٥] عن ذلك أنها إنما كسرت للزومها الحرفية والجرِّ، ولتشابه حركتها عملها كما كسرت لام الأمر، ولام الإضافة داخلة على مظهر فرقا بينها وبين لام الإبتداء[٦].

والاسم من الاسماء المحذوفة الاعجاز كيد ودم لكثرة الاستعمال، وبنيت أوائلها على السكون وأدخل عليها همزة الوصل لتعذر الابتداء بالساكن، وحذفت الالف من (بسم الله) خطا كما حذفت لفظاً دون: (باسم ربك) وإن كان وضع الخط على الحكم الابتداء دون الدرج لكثرة الاستعمال[٧].

وقالوا: طولت الباء تعويضاً من طرح الالف، وعن عمر بن عبدالعزيز[٨] أنه قال لكاتبه: طولوا الباء وأظهروا السينات ودوروا الميم. والحق بها] **a b c d** Z[٩]

---

(١) اختلف العلماء في هذا المعنى على ثلاثة أقوال: **(الأول)** أنها ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها، وهو قول قول مالك. **(الثاني)** أنها آية من كل سورة، وهو قول عبدالله بن المبارك. **(الثالث)** قول الشافعي: هي آية من الفاتحة، وتردد قوله في سائر السور. ولا خلاف بينهم في أنها آية من القرآن في سورة النمل. تفسير القرطبي (٩٢/١ - ٩٣)، وينظر الكشاف (١/١.)

(٢) (الكوفيين) في: ظ٢. والنص في شرح البسملة والحمدلة – زكريا الأنصاري، ص٣.

(٣) هو محمد بن ادريس، إمام المذهب الشافعي (ت٢٠٤هـ). طبقات الشافعية (٢٧٧/١)، والأعلام (٢٦/٦).

(٤) (انبنى) في: ظ١.

(٥) النص من (فالجواب) إلى بداية النص من (فالجواب عن ذلك خطان لا يقاس عليهما) ساقط من ظ٢.

(٦) هذا الكلام منقول من: تفسير البيضاوي (٢/١)، وينظر: تفسير القرطبي (٩٩/١ - ١٠٠).

(٧) مجمع البيان في تفسير القرآن (٤٢/١)، وتفسير القرطبي (٩٩/١).

(٨) ولي الخلافة بعد سليمان بن عبدالملك في سنة ٩٩هـ (ت١٠١هـ). ينظر حلية الاولياء (٢٥٣/٥ - ٣٥٣)، والاعلام (٥٠/٥). وقوله في: الكشاف (٥/١)، وكتب البسملة – المقدسي (ص٥٦٩)، وتفسير النسفي (١٧/١).

(٩) سورة هود:من الآية:٤١.

و] w v x y z { | } Z[1] وأن لم يكتبا في القرآن إلا مرة واحدة لشبهها له له صورة[2].

فإن قلت: فلم حُذفت في: (بسم الله) دون: (الرحمن الرحيم)، فالجواب عن ذلك خطّان لا يقاس عليهما خط المصحف وخط العروضيين[3]. واشتقاق الاسم من السمو، وهو العلو عند عند البصريين، ومن السمة عند الكوفيين، وهو العلامة، فوزنه على الأول (اِفْعٌ) محذوف اللام، وعلى الثاني (اِعلٌ) محذف الفاء، واحتج كل من اصحاب المذهبين على ما ادعاه مما يطول شرحه[4].

واختلف هل الاسم عين المسمى أو غيره؟ وهي مسألة طويلة[5] لاتحتملها هذه المقدمة[6]، لكن لا بأس بشيء منها، فنقول: أن أُريد بالاسم اللفظ فغير المسمى /٦٦أ/ لتألفه من أصوات مقطّعة غير قارّة، ويختلف باختلاف الامم والاعصار، ويتعدد تارة ويتخذ أخرى، والمسمى لا يكون كذلك، وإن أريد به ذات الشيء فهو المسمى، وإن[7] لم يشتهر بهذا المعنى، المعنى، وإن أريد به الصفة انقسم عند الاشعري[8] انقسام الصفة عنده إلى ما هو نفسُ المسمَّى المسمَّى كالوجودِ لخاصَّ[9]، والى ما هو غيرُه كالإيجادِ والإيحاءِ، وإلى ما ليس هو، وإلى غيرِه كالعلمِ والقدرةِ، أيْ: فإنّهما زائدانِ على الذاتِ، وليسا غيرَ الذاتِ، لأنّ المرادَ بالغيرِ ما ينفكُّ عن الذاتِ وهما لا ينفكّانِ.

---

(١) سورة النمل:من الآية:٣٠

(٢) عزا الفراء سبب الحذف إلى وقوعها في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه، ولا يحتاج إلى قراءته فاستحق الطرح تمشياً مع سنة العرب في الإيجاز. معاني القرآن (٢/١).

(٣) تفسير القرآن الكريم – الخطيب الشربيني (٦/١)، وشرح البسملة والحمدلة – زكريا الانصاري (ص٤).

(ص٤).

(٤) (ذكره) في:ظ٢ وقد اشبع القضية بحثاً أبو البركات الانباري في كتابه: الأنصاف في مسائل الخلاف بين بين النحويين البصريين والكوفيين – المسألة الأولى (٦/١- ١٦)، وينظر: تفسير القرطبي (١٠١/١).

(٥) (طويلة الذيل) في: ظ٢.

(٦) ينظر تفصيل هذه المسألة: تفسير الطبري (/٨٠ - ٨١)، وكتاب البسملة – المقدسي (ص٥٨٥ - ٦٤٣)، ٦٤٣)، وتفسير القرطبي (١٠٢/١-١٠٣)، وشرح البسملة والحمدلة – زكريا الانصاري (ص٣).

(٧) (إن) ساقطة من: ظ٢.

(٨) هو علي بن إسحاق اليماني البصري أبو الحسن، متكلم، مشارك في بعض العلوم، تُنسب إليه الطائفة الاشعرية. من تصانيفه: الفصول في الرد على الملحدين (ت٣٣٠هـ). شذرات الذهب (٣٠٣/٢ - ٣٠٥)، ومعجم المؤلفين (٣٥/٧)، والنص في تفسير البيضاوي (٣/١)، وينظر: كتاب البسملة – المقدسي(ص٥٨٩) .

(٩) (كالواجد والقديم) في: ظ٢.

وفيه سبع لغاتٍ[1]: اسِمٌ بضمّ الهمزةِ وكسرِها،وسُمٌ بضمّ السين وكسرها، وسمّى كرِضّى، **وسَمًّا** كفَتّى، وسُمًى كهُدًى، وقِيلَ: عشرُ لغاتٍ؛ اسمٌ وسمٌ وسما بتثليث أوّلِها، وسَما بالفتحِ والمدِّ، ونَظَمَها بعضُهم فقالَ:

سمٌ وسَمًا واسمٌ بتثليث أوّلِ[2] لهنّ سماءٌ عاشرٌ ثُمَّ تنجلي[3]

فإنْ قيلَ: هلاَّ ابتُدئ بالله، لا باسم الله، فالجوابُ عن ذلك أنّ التبرُّكَ والاستعانةَ بذكرِ اسمِه، وللفرق بين اليَمينِ والتيّمُّنِ[4].

واللهُ علمٌ للذاتِ الواجبةِ الوجودِ لم يُسَمَّ به غيرُه سواه، تسمَّى به قبلَ أنْ يُسَمَّى، وأنزلَه على آدمَ مِن جملةِ الأسماءِ، قال الله[5]:M * + , - L [6] أيْ: هلْ تعلمُ أحدًا سُمِّيَ أو يسمَّى اللهَ غيرَ اللهِ تعالى؛ ولإجلِ ذلك قالَ **سيبويهِ**[7]: إنّه أعرفُ المعارفِ.

واللهُ أصلهُ الإلهُ، قالَ الشاعرُ[8]:

مَعاذَ الإلهِ أنْ تكونَ كظبيةٍ

ونظيرُه الناسُ، أصلُه الأناسُ، قال الشاعر[9]:

إنَّ المنايا يَطَّلِعْنَ على الأُناس الآمنينا

حذِفت الهمزةُ وعُوِّضَ عنها الألفُ واللامُ.

---

(1) ذكر أبو البركات الأنباري في: الإنصاف (١٦/١) ، والعكبريّ في: إملاء ما منّ به الرحمن (١٠٤/١) خمس لغات للاسم.

(2) (اولاً) في: ظ١.

(3) (تمت انجلا) في: ظ١، ظ٢، والصواب ما اثبتناه.

(4) (اليمن) في: ظ١.

(5) (قال تعالى) في : ظ٢.

(6) مريم – الاية/٦٥.

(7) لم نجد قوله في: الكتاب. وهو: عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) . ينظر: إنباه الرواة (٣٤٦/٢)، ومعجم المؤلفين (١٠/٨) ، (٤٠٩/١٣.)

(8) (الشاعر) ساقطة من: ظ٢. والقائل هو البعيث بن حُرَيث في: شرح حماسة أبي تمّام ــ المرزوقيّ (٣٧٨/١) رقم المقطوعة (١٣٠)، وعجز البيت: *ولا دُميةٍ ولا عقيلةِ لربربِ*

(9) هو: ذو جَدَن الحميري في: الأمالي الشجرية (١٨٨/١) ، ولسان العرب (١١/٦) ، وبلا عزو في: الكشاف (٥/١) ، وكتاب البسملة ــ المقدسي (ص٦٥٩).

والإلهُ/٦٦ب/ في الاصل يقعُ على كلَّ معبودٍ بحقٍّ أو باطلٍ ثمّ غُلِّبَ على المعبودِ بحقٍّ، كما أنّ النجمَ اسمٌ لكلِّ كوكبٍ ثمّ غُلِّبَ على الثُّريّا[١]، وكذلك **السَّنَةُ**[٢] على عامِ القحطِ، والبيتُ والبيتُ اسمٌ على الكعبةِ، والكتابُ على كتاب سيبويه. وهو اسمٌ لا صفةٌ، ألا ترى أنك تصِفه ولا نصفُ به، لا تقولُ[٣]: شيءٌ إلة، كما لا تقولُ شيءٌ رجلٌ، وتقولُ: إلهٌ واحدٌ، كما تقولُ رجلٌ كريمٌ، وأيضاً فإنَّ صفاتِه تعالى لابدَّ لها من موصوفٍ تجري غير عليه، فلو جُعِلت كلُّها صفاتٍ بقيت غيرَ جاريةٍ على اسمِ موصوفٍ بها، وهذا مُحالُ.

واللهُ هلْ هو مشتقٌّ أو مرتجَلٌ؟ فيه خلافٌ[٤]، قالَ بعضُهم: الصوابُ أنّه أصلٌ بنفسه غيرُ مأخوذٍ من شيءٍ، بلْ وضِع عَلَماً ابتداءً، فكما أنَّ ذاتَه لا يحيطُ بها شيءٌ ولا ترجِعُ إلى شيءٍ، وكذلك اسمُه تعالى هو، وهذا هو التحقيق.

وهو عربيٌّ عندَ الأكثرِ[٥]، وزعمَ **البلخيُّ**[٦] من **المعتزلةِ** أنّه مُعرَّبٌ، فقيل[٧]: عبريٌّ[٨]، عبريٌّ[٨]، وقيل: سُريانيٌّ[٩]، وهو اسمُ اللهِ تعالى الاعظمُ عندَ المحقِّقينَ[١٠].

---

(١) الثريّا: نجم معروف، سمّيت بذلك لغزارة نوئها، وقيل: لكثرة كواكبها مع صغر مَرْآتها. لسان العرب (١١٢/١٤) .

(٢) (على السنة) في: ظ٢ ويقال: أصابتهم السنة؛ أي: القحط والجدب. لسان العرب(٤٧/٢).

(٣) (لاتقل) في:ظ٢.

(٤) ينظر في تفصيل ذلك: الوسيط في تفسير القرآن المجيد (ص٦٣ــــ٦٥) ، والكشاف (٦/١)، ونتائج الفكر(ص٥٢ــ٥٣)، تفسير الرازي(١٨/١)، وشرح المفصل(٣/١)، وكتاب البسملة ــــالمقدسي (٦٥٣-٦٦٠-٦٨٧)، وتفسير القرطبي (١٠٢/١-١٠٣)، وتفسير ابن كثير (٣٠/١)، وتفسير النسفي(١٨/١).

(٥) كتاب البسملة ــالمقدسي (ص٦٥٩).

(٦) (البلخي) ساقطة من:ظ١. وهو: عبدالله بن أحمد بن محمود الحنفيّ أبو القاسم، ومن متكلمي المعتزلة البغداديين، تنسب الطائفة الكعبية، له تفسير في اثني عشر مجلداً(ت٣١٩هـــ). ينظر: طبقات المفسرين(٢٢٩/٢).

(٧) (فقال) في: ظ١.

(٨) (عربي) في: ظ١. ونُقِل عن بعضهم أنّ اسم الله تعالى عبراني لا عربي، وهو ضعيف. ينظر: تفسير ابن ابن كثير (٣١/١).

(٩) كتاب البسملة ــ المقدسي(ص٦٥٣،٦٥٩)، وتفسير البيضاوي (٣/١)، وشرح البسملة والحمدلة ــ زكريا زكريا الانصاري(ص٤).

(١٠) معاني القرآن وإعرابه (١٥٢/٥) ، وكتاب البسملة ــ المقدسي (٦٤٥)، وتفسير القرطبي(١٠٢/١).

قال البندنيجيُّ[١]:

وعليه اكثرُ أهل العلمِ، واختار النوويّ[٢] تبعًا لجماعةٍ أنّه الحيُّ القيّومُ، قال: ولذلك لم يُذكَرْ في القرآنِ إلّا قليلًا في ثلاثةِ مواضعَ؛ البقرةِ، وآلِ عمرانَ، وطه[٣]، أيْ: بخلافِ الجلالةِ فإنّها ذُكِرَت في القرآنِ في ألفين وثلاثمئةٍ وثلاثين موضعاً، وقيل: بدل ثلاثين (ستين)، وقيل: بدل[٤] ثلاثِمئةٍ (خمسمئةٍ).

فائدة: لام الجلالة مفخّمة أي مغلظة حيثُ لم تلِ كسرةً[٥].

والرحمنُ الرحيمُ[٦] اسمانِ عربيانِ[٧] بُنيا للمبالغةِ مِن مصدر[٨] رَحِمَ بتنزيله منزلةَ اللازمِ أو بجعله لازمًا، ونقلِه إلى باب فعُلَ/٦٧ب/ بالضمِّ، والرحمةُ لغةً رقّةُ القلبِ، وانعطافُه يقتضي الميلَ، وحقيقتُها مستحيلةٌ في حقِّه تعالى، ولكنَّ أسماءَ اللهِ تعالى إنّما تؤخَذ باعتبارِ الغايات التي هي افعالٌ دونَ المبادىء التي تكونُ انفعالاتٍ، فرحمةُ اللهِ تعالى إرادتُه إيصالَ الفضلِ والإحسانِ أو نفسَ إيصالِ ذلك، فهي من صفاتِ الذاتِ على الأوّلِ، ومن صفات الفعلِ على الثاني.

فإن قيلَ: لِمَ قُدِّمَ **(اللهُ)** تعالى على **الرحمنِ الرحيم**؟ فالجواب عن ذلك أنّه اسمُ ذاتٍ، وهما اسما صفاتٍ، والذاتُ مقدَّمةٌ على الصفةِ، فإنْ قيلَ: بِمَ قُدِّمَ **الرحمنُ** على[٩] الرحيمِ، فالجوابُ عن ذلك أنّه خاصٌّ إذْ لا يقالُ لغيرِ اللهِ تعالى بخلافِ **الرحيمِ**، والخاصُّ مقدَّمٌ على

---

(١) هناك أكثر من واحد عرف بهذا اللقبن منهم: اليمان بن أبي اليمان صاحب كتاب التقفية الذي لقي ابن السكّيت وغيره، والحسن بن عبدالله الشافعيّ (ت٤٢٥٨هـ) ، ومحمد بن هبة الله بن ثابت (ت٤٩٥هـ)ز ينظر: الفهرست (ص٩٠)، ومعجم المؤلفين (٢٣٨/٣) (٨٩/١٢).

(٢) هو: يحيى بن شرف بن مرّيّ الدمشقيّ أبو زكريّا محيي الدين، فيهٌ، محدّثٌ، حافظ، لغويّ (ت ٦٧٧هـ) ٦٧٧هـ) . ينظر: طبقات الشافعية(١٦٧/٥-١٦٨)، ومعجم المؤلفين (٢٠٢/١٣).

(٣) الآيات ٢٢٥، ٢ ، ١١١ على التوالي.

(٤) (بدل) ساقطة من: ظ١.

(٥) ذكر الزمخشريّ في: الكشاف (٦/١) نقلاً عن الزجّاج أنّ تفخيم لام الجلالة سُنّةٌ. وينظر: كتاب البسملة ــ المقدسي (ص٦٥٠).

(٦) النص من هنا الى قوله (كما في قطع وقطّع) في: شرح البسملة والحمدلة ــ زكريا الأنصاري (ص٤-٥).

(٧) نقل القرطبي في تفسيره (١٠٤/١) عن المبرد، وثعلب: أن (الرحمن) اسم عبراني، وأن (الرحيم) عربي، ولهذا جمع بينهما. وينظر: كتاب البسملة ــ المقدسي (ص٦٦٧)، وتفسير ابن كثير (٣١/١).

(٨) (مصدر) ساقطة من: ظ١.

(٩) (عن) في: ظ١.

العامِّ لأنّه أبلغُ من الرحيمِ، فإنّ زيادةَ البناءِ تدلُّ على زيادة المعنى؛ كما في: قَطَعَ وقَطَّعَ، وكُبَار وكُبَّار[١]، ولكن[٢] نُقِضَ **بحذرٍ**،فأنه ابلغ من حاذرٍ وأُجيبَ عن ذلك بأجوبٍ منها :

أنّ ذلك أكثريٌّ لا كليٌّ، ومنها أنّه لا ينافي أنْ يقعَ في الأنقصِ زيادةُ معنًى لسبب آخرَ كالإلحاق بالامورِ الجليلةِ مثلِ: **شَرِهٍ، ونَهِمٍ**.ومنها أنَّ الكلامَ فيما إذا كان المتلاقيانِ في الاشتقاق متحدَي النوعِ في المعنى **كغَرِثٍ وغَرُثَانَ، وفَرِحٍ وفَرْحَانَ، لا كحَذِرٍ وحاذرٍ** لاختلافِهما، إذ الأوّلُ صفةٌ مشبّهةٌ، والثاني اسمُ فاعلٍ، فهما نوعانِ مختلفانِ.

فإنْ قيلَ[٣]: إنّ تقدُّمَ **الرحمنِ** على الرحيمِ مخالفٌ للعادةِ من تقديمِ غيرِ الأبلغِ ليترقَّى منهُ إلى الأبلغِ، كقولهم: عالمٌ نِحرْيرٌ[٤]، وشجاعٌ باسلٌ، وجوادٌ فيّاضٌ، فالجوابُ /٦٨أ/ عن ذلك أنَّ أنَّ الرحمنَ كالمتبوعِ لتناولِه أصول[٥] النِّعَمِ وجلائلِها وعظائمِها، والرحيمُ كالتابعِ.

والتتمةِ والرديفِ لتناولِه ما دقَّ منها ولطُفَ[٦] فليس من بابِ الترقِّي بلْ من بابِ التتميمِ[٧] والتكميلِ، فقدَّمَ ما يدلُّ على جلائلِ النِّعَمِ، لأنّه المقصودُ الأعظمُ، ثمّ ذكرَ ما يدلُّ على على دقائقِها لئلا يُتَوَهَّمَ أنّها غيرُ ملتفَتٍ[٨] إليها فلا تُسأَلُ ولا تعطِي، وللمحافظة على رؤوس الآي. فهذا كلُّه مبنيٌّ على أنَّ الرحمنَ صفةٌ، وهو كذلك في الاصل لكنّه صار علَماً بالغلبةِ، فقد قال البيضاويُّ[٩]: إنّه وصفٌ في أصلِه، لكنّه لمّا غُلِّبَ عليه بحيث لا يستعمَلُ في غيرِه

---

(١) تفسير البيضاوي (٣/١).

(٢) (ولكن) ساقطة من: ظ١.

(٣)القول في: شرح البسملة والحمدلة زكريا الانصاري(ص٥).

(٤)التحرير: الحاذق الماهر العاقل المجرِّب. ينظر: لسان العرب (١١٧/٥).

(٥)(اوصول) في: ظ١.

(٦)هذا اختيار الزمخشريّ. ينظر: الكشاف(٧/١) ، وشرح البسملة والحمدلة- زكريا الانصاري (ص٥) .

(٧)(التعميم) ف: ظ١. والترقي من الادنى الى الاعلى... ومن هذا النوع تأخير الأبلغ وقد خُرّج عليه تقديم الرحمن على الرحيم. والتتميم هو أن يؤتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلةٍ تفد نكتةَ. والتكميل هو أن يؤْتى في كلام يوهم خلافَ المقصود بما يدفع ذلك الوهم. ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٣٥/٣، ١٨١).

(٨)(مكتف) في: ظ٢.

(٩) في تفسيره المعروف بأنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣/١). وهو: عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازيّ الشافعيّ أبو سعيد ناصر الدن، عالم بالفقه والتفسير والعربية والمنطق والحديث (ت٦٨٥هـ). ينظر: طبقات المفسرين (٢٤٨/١-٢٤٩)، ومعجم المؤلفين (٩٧/٦-٩٨).

وصارَ كالعَلَم مثلِ: الثريّا والصَّعَق[1] أُجرِي مجراه في إجراء الأوصافِ عليه وامتناعِ الوصفِ به وعدمِ تطرُّقِ احتمالِ الشركةِ إليه[2].

أمّا على قولِ ابنِ **هشام**[3] الحقُّ قولُ الأعلمِ[4]، وابن مالك[5]: إنّه ليس بصفةٍ بل علمٌ فلا فلا يأتي ما قيلَ، ويظهرُ أثرُ الخلافِ في الإعرابِ وعامِلِه[6]، فعلى الأوّلِ هما نعتانِ لله تعالى، تعالى، والجارُّ للتابعِ في غيرِ البدلِ ما جرَّ المتبوعَ لا[7] التبعيةُ على المعتمدِ[8]. وعلى[9] الثاني الثاني **الرحمنُ** بدلٌ من **اللهِ** تعالى والجارُّ للبدلِ[10] عاملٌ محذوفٌ مماثلٌ لعاملِ المتبوعِ؛ لأن البدلَ على نيّةِ تكرارِ العاملِ على الراجحِ، **والرحيمُ** نعتٌ للرحمنِ لا للهِ تعالى، إذ لا يتقدمُ البدلُ على النعتِ هكذا قيل، والأولى في مثلِ هذا أنّ النعتَ عطفُ بيانٍ، وهو[11] هنا على سبيل المدحِ؛ كما في قوله تعالى: M 9 : ; > = < L [12] ويتحاشى عن ذكر البدلِ لأنّه[13] المقصودُ بالحكمِ، والمبدلُ منه إنّما يذكَرُ توطئةً للبدلِ وفي نية الطرحِ غالباً والمقام يأباه/٦٨ب/.

---

(١) الصَّعِقُ في الأصل صفة تقع على من أصابه الصَّعَقُ، ولكنّه غُلِّبَ عليه حتّى صار علمًا بمنزلة زيدٍ وعمرو. ينظر: الكتاب(١٠٠/٢) .

(٢) (إليه) ساقطة من: ظ١.

(٣) لم نجده في: أوضح المسالك ولا في شرح الشذور والقطر، وما ورد في: شرحه لجمل الزجاجي (ص٨٤) يخالف ما نقله عنه الخطيب هنا . وابن هشام هو: عبدالله بن يوسف الانصاري(ت٧٦١هـ) . ينظر: بغية الوعاة(٦٨/٢)، ومعجم المؤلفين (١٦٣/٦).

(٤) هو: سوسف بن سليمان بن عيسى الأندلسيّ أبو الحجاج، المعروف بالأعلم الشنتمريّ، أديب، نحويّ، له شرح لحماسة أبي تمام والجمل (ت٤٤٦هـ) . ينظر: بغية الوعاة (٣٥٦/٢) ، ومعجم المؤلفن (٣٠٢/١٣). ونقل قوله أبو حيان ف: البحر المحيط(٦/١).

(٥) هو: محمد بن عبدالله الطائيّ (ت٦٧٢هـ) . ينظر: بغية الوعاة (١٣٠/١)، ومعجم المؤلفين (٢٣٤/١٠). (٢٣٤/١٠).

(٦) (وحاصله) في: ظ٢.

(٧) (للتبعية) في: ظ٢ز

(٨) (المعمد) في: ظ١. و(العقد) في: ظ٢. والصواب ما أثبتناه.

(٩) (على) ساقطة من: ظ١.

(١٠) (البدل) في: ظ١.

(١١) (إذ لا يتقدم البدل...وهو) ساقطة من: ظ١.

(١٢) المائدة الاية /٩٧.

(١٣) (لأنّ) في: ظ١.

وهل **الرحمنُ** مصروفٌ أو لا؟ قولان؛ أرجحُهما أنّه ممنوعٌ من[١] الصرفِ إلحاقاً له بما هو الغالبُ من نظائره في الزيادةِ والوصفِ[٢]. والثاني: أنّه مصروفٌ لأنّه ليسَ يُؤَنَّثُ[٣] على فُعلى.

فوائد:

الأولى: الوقفُ على **اللهِ** قبيحٌ للفصلِ بينَ التابعِ والمتبوعِ، وعلى **الرحمنِ** كذلك، وقيل: كافٍ، وعلى **الرحيمِ** تامٌ[٤].

الثانيةُ: عددُ حروفِ البسملةِ الرسميةِ تسعةَ عشرَ حرفاً، وعددُ ملائكةِ خزَنةِ النارِ عليها تسعةَ عشرَ. قال ابن مسعود[٥]: منْ أرادَ أنْ يُنجِّيَه اللهُ تعالى من الزبانية التسعةَ عشرَ فليقلْها ليجعلَ اللهُ تعالى له بكلِّ حرفٍ منها جُنّةً من واحدٍ[٦].

الثالثةُ: قال النسفيُّ[٧] في تفسيره: قيل الكتبُ المنزَّلةُ من السماءِ إلى الدنيا مئةٌ وأربعةٌ، صحفُ شيتَ ستون، وصحفُ إبراهيمَ ثلاثون، وصحفُ موسى قبلَ التوراةِ عشرُ[٨]،والتوراةُ والإنجيلُ والزبورُ والفُرقانُ ومعاني كلَّ الكتبِ مجموعة في القرآنِ، ومعاني كلّ[٩] القرآنِ مجموعةٌ في الفاتحةِ، ومعاني كلّ[١٠] الفاتحة مجموعة في البسملةِ. ومعاني البسملةِ مجموعةٌ

---

(١) (من) ساقطة من: ظ١.

(٢) (والوصف) في: ظ١. وينظر ف منعه من الصرف: الكشاف (٧/١-٨، وكتاب البسملة ــ المقدسي (ص٦٨١)، وتفسير النسفي (١٩/١).

(٣) (مؤنث) في: ظ١.

(٤) الوقف القبيح هو الوقف على لفظ غير مفيد لعدم تمام الكلام، وقد تعلّق ما بعده بما قبله لفظاً ومعنًى. والوقف الكافي هو الوقف على كلمة لم يتعلّق ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظاً بل معنى فقط. والتام هو الوقف على كل كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا لفظاً ولا معنى. ينظر: الإتقان في علوم القرآن(٢٣٠/١).

(٥) هو: عبدالله بن غافل الهذليّ، من كبار العلماء من الصحابة، توفّي بالمدينة في سنة (٣٢هـ) ، أو ما بعدها. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٢٣) رقم الترجمة (٣٦١٣)، والاعلام (١٣٧/٤). والنص في: تفسير ابن كثير(٣٣/١).

(٦) (واحدة) في : ظ٢.

(٧) هو: عبدالله بن أحمد بن محمود الحنفيّ أبو البركات حافظ الدين، فقيه، أصوليّ، مفسّر، متكلّم (ت٧٠١هـ) . ينظر: الدرر الكامنة(٢٤٧/٢)، ومعجم المؤلفين (٣٢/٦). ولم نجد النص في تفسيره المسمى بمدارك التنزيل.

(٨)(عشرة) في: ظ٢.

(٩) (كل) ساقطة من: ظ١.

(١٠) (كل) ساقطة من: ظ١.

في بائها، ومعناها: بي كانَ ما كانَ، وبي يكونُ ما يكونُ. زادَ بعضُهم: ومعاني الباءِ في نقطتِها[1].

الحمدلة

وأمّا الحمدلة، فالحمدُ[2] اللفظيُّ لغةً: الثناءُ باللسانِ على الجميلِ الاختياريِّ على جهةِ التبجيلِ سواءٌ تعلَّقَ بالفضائلِ وهي: النِّعمُ القاصرةُ، أم بالفواضلِ وهي: النِّعمُ المتعديةُ. وسواءٌ كان في مقابلةِ نعمةٍ أم لا، فدخلَ في الثناءِ الحمدُ وغيرُه، وخرجَ باللسانِ الثناءُ بغيرِه، كالحمدِ النفسيّ، وبالجميل الثناءُ باللسانِ على غيرِ الجميلِ إنْ قلنا برأي /٦٩أ/ابنِ عبدالسلامِ[3] إنّ الثناءَ حقيقةً في الخيرِ والشرِّ، وإنْ قلنا برأي الجمهورِ إنّه حقيقةً في الخيرِ فقط، ففائدةُ ذكرِه تحقيقُ الماهيةِ، كما هو الأصلُ في ذكرِ قيودِ الشيءِ وإنّ الاحتراز على خلافِه، أو لدفعِ توهُّمِ ارادةِ الجمعِ بينَ الحقيقةِ والمجازِ عندَ من يجوّزه كإمامنا الشافعيّ ــ رضي اللهُ عنه ــ وبالاختيارِ المدح، فإنّه يعُمُّ[4] الاختياريَّ وغيرَه، تقولُ: حَمَدْتُ زيداً ومدحْتُه على كرمِه وعلمِه، لا حَمَدْتُه على رشاقةِ قدِّه، ولا حَمَدْتُ اللؤلؤةَ على حُسْنِها، بل مدحتها.

فإنْ قيل: إنّه لا[5] يلزمُ على التقييدِ بالاختياريّ ألا يكونَ وصفُه تعالى بصفاتِه الذاتيةِ حمدًا له، وليس كذلك، فالجوابُ عن ذلك أنّه ثناءٌ لأنّها بمنزلةِ أفعاله الاختياريّةِ[6] يستقل بها فاعلها لكفاية[7] ذاتِه تعالى فيها، ولأنها مبدأ الأفعالِ الاختيارية[8]، فأطلقَ الاختياريَّ على ما يعمُّها تغليبًا.

قال بعضُهم: وحينئذٍ يزادُ بعدَ الاختياريِّ بالذاتِ أو بالواسطةِ وعلى جهةِ التبجيلِ، أي: التعظيم، مخرجٌ لما كانَ على جهةِ الاستهزاءِ والسخريةِ، نحوَ: M Y Z] \

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١٠٧/١).

(٢) (فالحمد) ساقطة من: ظ٢.

(٣) هو: عبدالعزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلميّ الدمشقيّ عزّ الدين، الملقّب بسلطان العلماء، فقيه شافعيّ بلغ رتبة الاجتهادن له: التفسير الكبير، وقواعد الشريعة، ومسائل الطريقة (ت٦٦٠هـ). ينظر: طبقات الشافعية (٨٠/٥-١٠٧) ، والاعلام (١٢/٤). ورأيه في: شرح البسملة والحمدلة ــ زكريا الانصاري (ص٦).

(٤) (وبالاختيار المدح فإنه يعمّ) ساقطة من: ط١.

(٥) (لا) ساقطة من: ظ٢.

(٦) (أفعال اختيارية) في: ظ٢.

(٧)(كفاية) في: ظ٢.

(٨)(افعال اختيارية) في: ظ٢.

[L [1]، ومُتَناولٌ للظاهرِ والباطنِ، إذْ لو يكنْ تجرَّدَ الثناءُ على الجميلِ عن[2] مطابقة الاعتقادِ أو مخالفةِ الأفعالِ[3] الجوارحِ لم يكنْ حمدًا بل تهكُّمٌ أو تمليحٌ. وهذا لا يقتضي دخولَ الجَنانِ والأركانِ في التعريفِ؛ لأنّ المطابقةَ وعدمَ المخالفةِ اعتُبرا فيه شرطاً لا شطراً. وعرفاً[4]: فعلٌ[5] يُنبيءُ عن تعظيمِ المنعمِ من حيثُ إنّه منعمٌ على الجامدِ وغيرِه، /٦٩ب/ وسواءٌ أكان ذكراً باللسانِ أم اعتقاداً ومحبّةً بالجَنان أم عملاً وخدمةً[6] بالأركانِ، كما قيلَ[7]:

أفادتْكمُ النَّعْماءُ مني ثلاثةً يدي ولساني والضَّميرَ المُحَجَّبا

وأمّا الشكرُ لغةً، فهو هذا الحمدُ وصرفُ العبدِ لجميعِ ما أنعَمَ اللهُ تعالى به عليه من السمعِ وغيرِه إلى ما خُلِقَ لأجلِه، وهذا يكون لمن حفَّتْه الرعايةُ الربانيّةُ، قال الله تعالى: L È Ç Æ Å M[8].

وقد نُقِلَ عن **القاضي أبي الطيِّبِ**[9] أنّه عاش مئةً وستينَ سنةً، ولم يختلَّ عضوٌ من أعضائه، فقيل له في ذلك، فقال: لم أعصِ اللهَ بعضوٍ منها، ونُقِلَ عن ابنِ الصلاح[10] أنّه قال: لم لم أرتكبْ صغيرةً منذُ خُلِقْتُ، جعلنا اللهُ من الشاكرينَ له بمحمّدٍ وآله.

والمدحُ لغةً: الثناءُ باللسانِ على الجميلِ مطلقاً على جهةِ التعظيمِ، وعُرْفًا: ما يدلُّ على اختصاصِ الممدوحِ بنوعٍ من الفضائلِ، فبينَ الحمدِ والشكرِ اللغويّنِ عمومٌ وخصوصٌ من وجه، وبين الحمدِ والمدحِ اللغويّن[11] عمومٌ وخصوصٌ مطلقٌ، والشكرُ عُرْفاً أخصُّ من الحمدِ

---

(١)الدخان ــ الاية/٤٩.

(٢) (عن) ساقطة من:

(٣) (خالفه أفعال) في: ظ٢.

(٤)(وعرفا) ساقطة من: ظ١.

(٥)(أوفعل) في: ظ١.

(٦) ساقطة من: ظ١.

(٧) لم نعرف القائل، والبيت في: الكشاف (٨/١)، وتفسير البيضاوي(٣/١)، وتفسير النسفي(١٩/١)، وتفسير وتفسير ابن كثير (٣٣/١.

(٨) سبأــ الآية/١٣.

(٩) هو: محمد بن الطيّب بن محمد الباقلّاني أبو بكر، متكّلم على مذهب الأشعريّ. له: إعجاز القرآن، وتمهيد وتمهيد الاوائل (ت٤٠٣هــ) . ينظر: شذرات الذهب (١٦٨/٣-١٧٠) وفيه: انه كان ورعاً، لم تُحفظ عنه زلّةً ولا نقيصةٌ، ومعجم المؤلفين (١٠٩/١٠).

(١٠) هو: عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان الكرديّ الموصليّ الشافعيّلا تقيّ الدين، المعروف بابن الصلاح. محدّث، مفسّرن فقيه، أصوليّ، نحويّ، من تصانيفه: علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح (ت٦٤٣هــ) . ينظر: شذرات الذهب (٢٢١/٥-٢٢٢)، ومعجم المؤلفين (٢٥٧/٦).

(١١) النص (خصوص..والمدح اللغويين) ساقط من" ظ٢.

والمدحِ والشكرِ لغةً، وبينَ الحمدينِ عمومٌ من وجهٍ، فموردُ الحمدِ والمدحِ اللغويّينِ اللسانُ وحدَه ومتعلّقُهما النعمةُ وغيرُها، وموردُ الشكرِ اللسانُ وغيرُه ومتعلِّقُه النعمةُ وحدَها، فهو اعمُّ مورداً وأخصُّ متعلّقاً وهما بالعكس، ومن ثَمَّ تحقَّقَ تصادُقُهما فقط[١] في[٢] الثناء باللسانِ في مقابلةِ الإحسانِ وتفارقُهما[٣] في صدقِهما فقط على الثناء باللسانِ على العلمِ والشجاعةِ وصدقِه فقط على الثناءِ بالجَنان في الإحسانِ[٤].

ولامُ اللهِ: للمُلْكِ /٧٠أ/ أو الاستحقاقِ أو الاختصاصِ، وقيل: للتعليلِ، والأولى أنّها للاختصاصِ بالمعنى الأعمِّ الصادقِ بالمُلْكِ وبالاستحقاقِ لا بالمعنى الأخصِّ المقابلِ لهما. وعلى كلٍّ فهي متعلِّقةٌ بمحذوف هو الخبرُ حقيقةً، وأُتِيَ باسم الذاتِ المستحقِّ لجميعِ المحامدِ ولم يقل: الحمدُ للخالق، أو للرزاق أو نحوِ ذلك، لئلا يُتَوهَّمَ اختصاصُ[٥] استحقاقِ الحمدِ بوصفٍ دونَ وصفٍ.

وجملة (الحمدُ للهِ) خبريّةٌ لفظاً انشائيّةٌ معنًى لحصولِ الحمدِ بالتكلُّم بها مع الإذعانِ لمدلولِها، ويجوزُ أنْ تكونَ موضوعةً شرعًا للإنشاءِ[٦]. وقيل: خبر يّةٌ لفظاً ومعنًى، قال بعضُهم: وهو التحقيقُ إذْ ليسَ معنى كونِها إنشائيّة لأنّها[٧] جملةُ إنشاءِ الحامدِ ــ الثناءَ بها، أي: إلى ربِّه وذلك لا ينافي كونّها خبريّةً معنًى.

والحمدُ مختصٌّ باللهِ كما أفاد به الجملةُ الإسميّةُ، سواءٌ جُعِلت لامُ التعريفِ فيه للاستغراق؛ كما عليه الجمهورُ وهو ظاهر، أم للجنسِ كما عليه الزمخشريُّ[٨] لأنّ لامَ اللهِ للاختصاصِ فلا فردَ منه لغيرِه، أم للعهدِ كالتي في قوله تعالى: M ¡ ¢ £ ¤ L [٩] كما

---

(١)(فقط) ساقطة من: ظ١.

(٢)(على) في: ظ٢.

(٣) (في مقابلى الاحسان وتفارقهما) ساقطة من: ظ٢.

(٤) ينظر في وجوه الاختلاف في استعمالات الحمد والمدح والشكر: الكشاف (١/٨-١٠)، وتفسير الرازي (١/٢٢٣-٢٣٣)، وتفسير البيضاوي (١/٣)، ولسان العرب (٣/١٥٥-١٥٧) (٤/٤٢٣-٤٢٤) ، وتفسير ابن كثير (١/٣٣-٣٥)، وشرح البسملة والحمدلة – زكريا الانصاري (ص٦-٩).

(٥) (الاختصاص) في: ظ١.

(٦) (للأشياء) في: ظ١.

(٧) (إلا أنها) في: ظ١.

(٨) الكشاف (١/١٠). وهو: محمود بن عمر بن محمد الخوارزميّ جارالله ابو القاسم. مفسّر، محدّث، متكلم، متكلم، نحويّ، بيانيّ، أديب(ت٥٣٧هـ). ينظر: بغية الوعاء(٢/٢٧٩)، ومعجم المؤلفين(٣/٢٦٥).

(٩) التوبة ــ الآية/٤٠ .

كما نقله ابنُ عبد السلام[١] وأجازَه الواحديُّ[٢] على معنى أنّ الحمدَ الذي حَمَدَ اللهُ بـه نفسَـه وحمدَه به أنبياؤه وأولياؤه مختصٌّ به.

والعبرةُ بحمدِ من ذكر فلا فرد[٣] منه لغيرِه، وزاد بعضُـهم: أو للكمـال؛ كمـا أفـاده سيبويه[٤] في[٥] الداخلةِ على الصفاتِ **كالرحمنِ الرحيمِ**، وأولى ذلك الجـنسُ، لأنّـه الأصـلُ لاستفادتِه من جوهرِ اللفظِ، ولتبادرِه منه عندَ الإطلاق بلا قرينةٍ.

/٧٠ب/ واعلمْ: أنّ ضدَّ الحمدِ الذمُّ، وضدَّ الشكرِ الكفرانُ، وضدَّ المدحِ الهجـو، وضـدَّ الثناءِ بتقديمِ النونِ على الثاءِ، يقال: أثنى عليه إذا ذكرَه بخيرٍ، وأثنى عليه إذا ذكرَه بسوءٍ.

فإنْ قيل: لِمَ قُدِّمَ **البسملةُ** على **الحمدلةِ**؟ فالجوابُ عن ذلك أنّهم فعلوا ذلك اقتداءً بالكتابِ العزيزِ وللإجماعِ ولحديثِ (كلُّ أمرٍ ذي بالٍ ــ أيْ: حالٍ يُهتَمُّ به ــ لا يُبتـدَأ فيـه ببسـمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ فهو أبترُ)[٦]، أيْ: ناقصٌ غيرُ تامٍّ فيكونُ قليلَ البركةِ، وفي روايةٍ رواهـا أبـو داؤدَ **بالحمدلةِ**[٧]. فإنْ قيل: قد حصلَ التعارضُ بهذه الروايةِ[٨] فإنّه إذا[٩] بدأ بالبسـملةِ فاتَـه الابتداءُ بالحمدلةِ، وكذا عكسُه، فالجوابُ عن ذلك أنه لا تعارُضَ لأمورٍ؛ منها:

ــ أنَّ الابتداءَ ليس حقيقيًّا بل أمرٌ عرفيٌّ يعتبَر ممتدًّا من الأخذِ في التأليفِ الـى حـينِ الشروعِ، في المقصود فالكتابُ العزيزُ مبدأه الفاتحةُ بكمالها كما يُشعِر تسميتُها بذلك، والكتـبُ

---

(١) هو: عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم السلميّ الدمشقيّ، عزّ الدين الملقّب بسلطان العلمـاء، فقيـه شافهيّ بلغ مرتبة الاجتهاد، له: التفسير الكبير، وقواعد الشريعة (ت٦٦٠هـ). ينظر: طبقـات الشـافعية (٥/٨٠-١٠٧). ورأيه في كتابه: فوائد في مشكل القرآن (ص٤٠-٤١).

(٢) هو: عليٌّ بن أحمد الواحديّ النيسابوريّ. لغويّ، فقيه، شاعر، إخباريّ، من تصانيفه: الوسيط في تفسـير القرآن المجيد، وشرح ديوان المتنبيّ(ت٤٦٨هـ) . ينظر: معجم الأدباء (١٢/٢٥٧ ــ ٢٧٠)، ومعجـم المؤلفين (٧/٢٦)، (١٣/٤٠٦).

(٣) (للافراد) في: ظ١.

(٤) لم نجده في: كتابه.

(٥) (في) ساقطة من: ظ٢.

(٦) تفسير البيضاوي (١/٢) ، وطبقات الشافعية (١/٦)، ومغني المحتاج (١/٨٩)، والإقناع(١/٩).

(٧) سنن أبي داود (٥/١٧٢) رقم الحديث (٤٨٤٠). وينظر: سنن ابن ماجه (١/٦١٠) رقم الحديث (١٨٩٤)، (١٨٩٤)، وصحيح ابن حبّان (١/١٠٣)، ومغنى المحتاج (١/٨٩)، والإقناع(١/٩).

وابو داؤد هو: سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستانيّ، إمام أهل الحديث في عصره، توفّي بالبصـرة في سنة ٢٧٥هـ. ينظر: تذكرة الحفّاظ (٢/١٥٢)، والأعلام(٣/١٢٢).

(٨) (الروايات) في: ظ١.

(٩) (إن) في: ظ٢.

المصنَّفةُ مبدأها الخطبةُ التي هي البسملةُ والحمدلةُ والتشهد والصلاة والسلام حيث تضمّنتها[١].
تضمّنتها[١].

ــ ومنها أنّ البسملةَ والحمدلةَ[٢] بمنزلةِ الشيءِ الواحدِ الذي هو فاتحةُ الكلامِ.

ــ ومنها أنَّ الابتداءَ حقيقيٌّ وإضافيٌّ، والمرادُ بذلك ما يعمُّهما، فالحقيقيُّ حصلَ بالبسملةِ والإضافيُّ حصل[٣] بالحمدلةِ بالإضافةِ إلى ما بعدَه، بل قد وردَ في روايةٍ ثالثةٍ رواها الإمامُ أحمدُ[٤] ﷺ (لا يُبتدَأ فيه بذكرِ الله) وكلٌّ منها ذكرٌ له تعالى. فخصوصُ أحدِهما ليس مرادًا لكنْ لكنْ قُدِّمت البسملةُ لِمَا تقدَّم، ولأنّ القصدَ بالحمدلة الثناءُ على الله تعالى بأي لفظٍ كان /٧١أ/، وهي من أبلغِه، ففي الابتداءِ بهما جمْع بين الرواياتِ، وينبغي لكلِّ أحدٍ أنْ يُكثِر من حمدِ الله وشكرِه، ففي ذلك صلاحُه [وبرّه][٥]، فإنَّ من حمدَ اللهِ تعالى وشكرَه زادَه[٦] من فضلِه لقوله تعالى: M@ A B L[٧]، فمن وفّقه اللهُ لشكره وجبَ عليه شكرانِ، اذ وفقه لشكره ومن ثم قال الامام الشافعي ﷺ [في خطبه] الحمد لله الذي لا يؤدِّي شكرَ نعمةٍ من نعمِه إلا بنعمةٍ منه تُوجِبُ على مؤدي ماضي نعمِه بأدائِها نعمةً حادثةً يجبُ عليه شكرُه بها، ولا يبلغُ الواصفونَ كُنْهَ عظمتِه الذي هو وصفَ نفسَه وما يصِفه به خلْقُه: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ)[٨].

وهذا آخرُ ما يسّرَ اللهُ الكريمُ به، ونسأله أنْ يتقبّلَ منّا ذلك، وأنْ ينتفعَ بها من قرأها وكتبها ونظرَ فيها وتأمّلها، ودعا لنا بالموت على الإسلامِ. قالَ ذلك مؤلّفها المذكورُ في أوّلها، غفرَ اللهُ له ولوالديه، وأحسنَ إليهما وإليه ومشايخِه وأهلِه وأصحابِه، آمينَ.

وصلَّى اللهُ على سيّدنا محمَّدٍ وعلى آلِه وأصحابِه وأزواجِه وذريّته وسلَّمَ تسليمًا كثيراً إلى يومِ الدينِ، سبحانَ ربِّك ربِّ العزّةِ عمّا يصفونَ، وسلامٌ على المرسلين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

قائمة المصادر والمراجع:

(١) (والتشهد والصلاة والسلام حيث تضمنتها) ساقطة من: ظ١.

(٢) (ومنها أنّ البسملة والحمدلة) ساقطة من: ظ١.

(٣) (حصل) ساقطة من: ظ٢.

(٤) هو: أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله. ثقةٌ، حافظٌ، فقيهٌ، صاحب المذهب (ت٢٤١هـ). ينظر: تقريب تقريب التهذيب (ص٨٤) رقم الترجمة (٩٦). وروايته في: وروايته في: مسنده (٣٥٩/٢).

(٥) (وبرّه) ساقطة من: ظ١.

(٦) (فإنّ حمد الله تعالى وشكره زيادة) في: ظ١.

(٧) إبراهيم ــ الاية/٧. وفي الاصل (ولئن).

(٨) الشورى ــ الاية/١١.

- **الاعلام:** خير الدين الزركليّ (ت١٩٧٦م).
دار العلم للملايين، ط٤، بيروت (١٣٣٩هـ/١٩٧٩م).
- **الإتقان في علوم القرآن:** السيوطي (ت٩١١هـ).
تحقيق/ عبدالرحمن فهمي الزواوي، ط١، دار الغد الجديد، القاهرة (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
- **الإقناع في حلّ ألفاظ أبي شجاع:** الخطيب الشربينيّ (ت٩٧٧هـ).
تحقيق: عليّ عبدالحميد أبو الخير، ومحمد وهبي سليمان، ط١، دار الخير، بيروت (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- **الأمالي الشجرية:** ابن الشجريّ (ت٥٤٢هـ).
دار المعرفة، بيروت.
- **إملاء ما منّ به الرحمن:** العكبريّ (ت٦١٦هـ).
تحقيق/ عليّ محمد البجاويّ، البابيّ الحلبيّ، القاهرة (١٩٧٦م).
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة:** القفطيّ (ت٦٤٦هـ).
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- **إيضاح المكنون:** إسماعيل باشا البغداديّ (ت١٣٣٩هـ).
دار الكتب العلميّة، بيروت (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- **البحر المحيط:** أبو حيان الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ).
مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٨هـ.
- **البسملة (كتاب...)** شهاب الدين، أبو محمد المقدسيّ (ت٦٥٥هـ).
تحقيق: الدكتور عدنان عبدالرزاق الحمويّ، منشورات المجمّع الثقافي، أبو ظبي (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** السيوطيّ.
تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة (١٣٨٤-١٣٩٣هـ/١٩٦٤-١٩٦٥م).
- **تذكرة الحفّاظ:** الذهبيّ (ت٧٤٨هـ).
دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **تفسير البيضاويّ المسمىّ (بأنوار التنزيل وأسرار التأويل):** البيضاوي (ت٦٨٥هـ).
دار الجيل، بيروت.
- **تفسير الفخر الرازي المشتهر (بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب):** الرازي (ت٦٠٤هـ).

تقديم: الشيخ خليل محيي الدين المّيس، دار الفكر، بيروت.
- **تفسير القرآن الكريم المسمّى (بالسراج المنير في الإعانة على معرفة كلام ربّنا الحكيم الخبير):** الخطيب الشربينيّ.
دار المعرفة، بيروت.
- **تفسير النسفيّ المسمّى (بمدارك التنزيل وحقائق التأويل):** النسفيّ (ت٧٠١هـ).
تقديم: الشيخ قاسم الشماعيّ الرفاعيّ، ومراجعة وضبط وإشراف/الشيخ إبراهيم محمّد رمضان، ط١، دار القلم، بيروت(١٤٠٨هـ/١٩٨٩م).
- **تقريب التهذيب:** ابن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ).
تقديم ومقابلة: محمد عوّامة، دار الرشيد، حلب، سوريا.
- **الجامع لأحكام القرآن :** القرطبيّ (ت٦٧١هـ).
دار الكتاب العربيّ.
- **جمهرة امثال العرب:** ابو هلال العسكريّ (ت٣٩٥هـ).
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبدالحميد قطامش، ط١، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).
-**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** أبو نعيم أحمد الأصفهاني (ت٤٣٠هـ).
ط١، مطبعة السعادة، مصر (١٣٥٤هـ/١٩٣٣م).
- **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة:** ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).
مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن الهند(١٣٤٨هـ).
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور:** السيوطي.
تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط١، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلاميّة، القاهرة (١٤٢٢هـ/٢٠٠٣م).
- **ديوان تأبّط شرًّا وأخباره:** جمع وتحقيق وشرح/ عليّ ذو الفقّار شاكر.
ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
- **سنن ابن ماجة:** محمد بن يزيد القزوينيّ (ت٢٧٥هـ).
تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة العلميّة، بيروت.
- **سنن أبي داؤد:** سليمان بن الأشعث السجستانيّ(ت٢٧٥هـ).
إعداد وتعليق: عزّت عبيد الدعّاس، وعادل السيد، ط١، دار الحديث، بيروت (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** ابن العماد الحنبليّ (ت١٠٩٨هـ).
الطبعة الثانية، دار المسيرة، بيروت (١٩٧٩م).

- **شرح البسملة والحمدلة:** زكريّا الأنصاريّ (ت٩٢٦هـ).
المطبعة البهيّة، القاهرة(١٣٠٨هـ/١٨٩٠م).
- **شرح جمل الزجّاجي:** ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ).
تحقيق: د. عليّ محسن عيسى مال الله، ط١، عالم الكتب، بيروت (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- **شرح ديوان الحماسة:** أبو عليّ المرزوقي (٤٢١هـ).
نشر: أحمد أمين، وعبدالسلام هارون، ط٢، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- **شرح المفصل:** ابن يعيش (٦٤٣هـ).
عالم الكتب، بيروت.
- **صحيح ابن حبّان** (ت٧٣٩هـ).
ترتيب: الامير علاء الدين الفارسيّ، ضبط: عبدالرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى، المكتبة السلفية، المدينة المنورة (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
- **طبقات الشافعية:** تاج الدين السبكيّ (ت٧٧١هـ).
القاهرة (١٩٢٤م).
- **طبقات المفسّرين:** الداودي (٩٤٥هـ)..
مراجعة وضبط لجنة من العلماء ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- **الفهرست:** ابن النديم (ت٣٠٨هـ).
تحقيق: رضا – تجدّد، طهران.
- **فوائد في مشكل القرآن:** عزّ الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام (ت٦٦٠هـ).
تحقيق/ د. سيد رضوان علي الندويّ، ط٢، دار الشروق، جدّة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
- **قلائد العقبان:** مرعي الكرميّ (ت٨٨٥هـ).
تحقيق: الدكتور عبدالحكيم الأنيس، **مجلة الأحمدية**، العدد١٥، رمضان ١٤٢٤هـ/اكتوبر ٢٠٠٣م، دبي (ص١٢٧-١٢٨).
الكتاب: سيبويه(١٨٠هـ).
تحقيق: عبدالسلام هارون، عالم الكتب، بيروت.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ).
دار الكتب العلمية، بيروت(١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
-الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشريّ(ت٥٣٨هـ).
تحقيق: مصطفى حسين أحمد، ط١، مطبعة الاستقامة، القاهرة (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م).
- **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة:** نجم الدين الغزّيّ (ت١٠٦١هـ).

تحقيق/ الدكتور جبرائيل سليمان جبّور، ط٢، دار الآفاق الجديدة.
بيروت (١٩٧٩م).
- **مجمع الأمثال:** الميدانيّ (ت٥١٨هـ).
تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد ، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة، مصر (١٩٥٩م).
- **مجمع البيان في تفسر القرآن:** الطبرسيّ (من علماء القرن السادس الهجريّ).
دار مكتبة الحياة، بيروت.
مسند الامام احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ).
- **بهامشه:** منتخب كنز العمّال في سنن الأقوال والافعال، دار الفكر، بيروت.
- معاني القرآن: الفرّاء (ت٢٠٧هـ).
ط٢، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٠م.
- **معاني القرآن وإعرابه:** أبو اسحاق الزجّاج (ت٣١١هـ).
تحقيق/ عبدالجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٨م.
- **معجم الادباء:** ياقوت الحمويّ (ت٦٢٦هـ).
ط٣، دار الفكر (١٩٨٠م).
- **معجم تفاسير القرآن الكريم:** الدكتور عبدالقادر زمامة وآخرون.
منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إسيسكو (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
- **معجم المطبوعات الالعربية والمعرّبة:** يوسف إلياس سركيس.
مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- **معجم المفسّرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر:** عادل نويهض.
تقديم / حسن خالد، ط١، الناشر عادل نويهض، الرياض (١٩٨٣م).
- **مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج:** الخطيب الشربينيّ.
تحقيق/ الشيخ عليّ محمد معوّض، وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلميّة، بيروت (١٩٩٤م).
- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الألسنة:** السخاويّ (ت٩٠٤هـ).
دار الهجرة، بيروت(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- **موارد البصائر لفرائد الضرائر:** ابن عبدالحليم (ت١١٣٧هـ).
تحقيق/ الدكتور حازم سعيد يونس، ط١، دار عمّار (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- **موسوعة أمثال العرب:** د. أميل بديع يعقوب.
دار الجيل، بيروت.

- **نتائج الفكر في النحو:** السهيليّ (ت٥٨١هـ).
تحقيق/ د. محمد إبراهيم البنا، جامعة قاريونس ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- **هدية العارفين:** إسماعيل باشا البغداديّ.
دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد:** الواحديّ (ت٤٦٨هـ).
تحقيق/ الشيخ عادل أحمد عبدالموجود وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** ابن خلّكان (ت٦٨١هـ).
تحقيق/ إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت (١٩٦٨-١٩٧٩م).